التعليم الإلكتروني وتأثيره على التحصيل الدراسي لطلبة الجامعات الجزائرية
–منصة المودل (Moodle) نموذجا–

E-learning and its impact on the academic achievement of Algerian university students
- The Moodle platform -

عفيفة حمزة*

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم–

مخبر الدراسات الاعلامية والاتصالية وتحليل الخطاب

afifa.hamza.etu@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠١/٠٤ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٠١/٠٦ النشر ٢٠٢٤/٠١/٢٢

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم الإلكتروني في جامعات الجزائرية وتأثيره على التحصيل الدراسي وذلك بتسليط الضوء على نموذج نظام التعليم الإلكترونية المودل (Moodle) لمعرفة اتجاهات استخدامه من طرف أفرد العينة ومدى اتباع سيرورة العملية التعليمية في نظام التعليم المودل.

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الاستطلاعية التي تهدف إلى اختبار الظاهرة الإجتماعية ومن أجل الإجابة على أسئلة الدراسة تم إعداد استمارة إلكترونية تم توزيعها على عينة الدراسة المقدر عددها ب٢٠٠ طالب وطالبة من مختلف جامعات الجزائرية. من بين النتائج المتوصل إليها بأن أحد أهم العوامل لنجاح العملية التعليمية ضرورة وجود بنية تحتية قوية مع معالجة المستمرة لثغرات التي تتعرض لها المنصة، أيضا وجود شريحة معتبرة من الطلبة من لديهم وعي بأهمية التعليم الإلكتروني ودوره في رفع من جودة التحصيل الدراسي لديهم. وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام أكثر بمجال التعليم الإلكتروني سواء من خلال الاعتماد على منصة المودل أو عبر استخدام تقنيات لتحاضر عن بعد، بالإضافة إلى العمل على إقامة دورات تدريبية وتعليمية موجهة للطلبة للتعرف على منصة المودل والمزايا التي تتمتع بها.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، الجامعات الجزائرية، تأثير، تحصيل الدراسي، نظام التعليم الإلكتروني المودل.

Abstract :

this study aims to identify the reality of e-learning in Algerian universities and its impact on academic achievement by highlighting the Moodle e-learning system model to find out the trends in its use by the sample and follow the course of the educational process that takes place within the Moodle system.

This study falls within the exploratory studies that aim to test the social phenomenon. In order to answer the study questions, an electronic form was prepared and distributed to the study sample, estimated at ٢٠٠ students from

various Algerian universities. Among the findings that one of the most important factors for the success of the educational process is the need for a strong infrastructure with continuous addressing of the gaps that the platform is exposed to, as well as the presence of a significant segment of students who are aware of the importance of e-learning and its role in raising the quality of their academic achievement. The study recommended the need to pay more attention to the field of e-learning, whether by relying on the Moodle platform or by using remote lecturing techniques, in addition to working on setting up training and educational courses for students to learn about the Moodle platform and its advantages.
Key Words: e-learning, Algerian universities, effect, academic achievement, model e-learning system.

*المؤلف المرسل

المقدمة:

يعد التعليم الإلكتروني أحد أهم الطرق الفعالة في نجاح العملية التعليمية نظرا للمزايا والخصائص التي يحظى بها من مرونة في التعلم وسهولة الوصول لمصادر المعلومة مع مراعاة دوافع المتعلم وأوقاته المتناسبة. هذه المزايا التي يتمتع بها التعليم الإلكتروني جعلت الطلب عليه يزداد بشكل كبير بعد الأزمة الصحية التي ألمت بالعالم كليًا وأثرت على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية والصحية وغيرها. ومن أجل الاندماج في هذه الجائحة، بدأت العديد من الوزارات تفكر في كيفية تطوير قطاع التعليم العالي والبحث العلمي وتوفير تعليم عالي الجودة للطلاب في مختلف أنحاء العالم.

يحظى نظام الموديل بأهمية كبيرة لتطوير من التحصيل الدراسي للطالب الجامعي. فهو يحتوي على العديد من الأيقونات والأبواب التي يمكن للطلاب استخدامها للوصول إلى المعلومات بسهولة ويتطلب بعض من المهارات الابداعية و كورسات لتعلم كيفية التعامل والاستفادة منه. وعلى الرغم من الدور الفعال الممكن أن يحدثه هذا النظام في تطوير من الأداء المعرفي والتعليمي بالجامعة الجزائرية، إلا أن هناك عدد من التحديات والعوائق التي تقف حاجزا دون الاستمرار في انجاح العملية التعليمية. فمن المهم إعداد استراتيجية فعالة لمحاولة الاستثمار الجاد في مجال التعليم عن بعد ومنصة الموديل بوجه الخصوص. ومن هنا تكمن أهمية الدراسة في محاولة رصد واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية وعلاقته بالتحصيل الدراسي للطلبة انطلاقًا من التعرف على اتجاهاتهم نحو استخدام منصة التعليم الإلكتروني الموديل ومدى أهمية التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة. إضافةً إلى ذلك، يمكن استكشاف العديد من النواحي الأخرى للتعليم الإلكتروني الذي يمكن أن تساعد على تطوير التعليم وتحسين مستوى التحصيل الدراسي للطلاب. على سبيل المثال، يمكن الاستفادة من الأدوات التفاعلية التي تستخدم بشكل واسع في التعليم الإلكتروني، التي تساعد الطلاب على فهم الموضوعات بشكل أفضل وتسهل عليهم عملية التعلم. كما يمكن استخدام الألعاب التعليمية التي تشجع الطلاب على المشاركة والتفاعل وتعزز مهاراتهم المختلفة .

وانطلاقا من ذلك، يمكن أن نطرح الإشكال الرئيسي المتمثل في:

- ما واقع التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية؟

ومن بين الأسئلة الفرعية التي تتفرع عن الإشكال الرئيسي هي:

- كيف يساهم التعليم عن بعد في رفع من جودة التحصيل الدراسي؟
- ما اتجاهات الطلبة جامعات الجزائرية نحو استخدام منصة المودل؟

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الاستطلاعية، حيث تهدف إلى رصد وتحليل واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية، انطلاقًا من التركيز على معرفة آلية التعامل الطالب الجامعي الجزائري مع نظام التعليم الإلكتروني المودل. ويتكون مجتمع الدراسة من مجموعة من الطلبة المسجلين في بعض الجامعات في الجزائر، حيث بلغ عددهم حوالي ٢٠٠ طالب وطالبة للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣. و للوصول إلى نتائج دقيقة، تم اختيار عينة دراسية عشوائية، حيث تم إرسال استمارة إلكترونية لأفراد العينة.

كما تم صياغة مجموعة من الأسئلة المفتوحة والمغلقة، عددها ٧ أسئلة، بهدف استطلاع رأي الطلبة الجامعيين في الجزائر، وتحديد دوافع استخدامهم لنظام المودل، والمشاكل التي يواجهونها، من أجل قياس تأثير التعليم الإلكتروني على التحصيل الدراسي لديهم. وبذلك، يعد هذا البحث مهم جدا لفهم الوضع الراهن للتعليم الإلكتروني في الجزائر، وتطويره بشكل يتناسب مع احتياجات الطلبة ومتطلبات سوق العمل.

ضبط المفاهيم:

١,١ التعليم عن بعد:

يعرف الدكتور علاء صادق بأنه:"يشمل كافة أساليب الدراسة وكل المراحل التعليمية التي لا تتمتع بالإشراف المباشر والمستمر من قبل معلمين يحضرون مع طلابهم داخل قاعات الدراسة التقليدية و لكن تخضع عملية التعليم لتخطيط وتنظيم وتوجيه من قبل مؤسسة تعليمية ومعلمين". (صادق، ٢٠٠٨، صفحة ١٤)

ويقصد به أيضا: "الوسيلة التي يباشِر بها المعلم وظيفته مع تلاميذه وطلبته عن طريق استخدام الانترنت، لهذا يسمى التعليم عن بعد، كما أن وجود عناصر العملية التعليمية مثل المادة والمنهج والمعلم والطلبة والمقاعد ووسائل الاتصال والأوراق والأقلام ولكن، لا يكون التواصل مباشرا كونه يتم عبر الإنترنت". (سوهام، ٢٠٠٥، صفحة ٥٤)

وعليه يمكن القول، بأن التعليم الإلكتروني يعد أهم وسيلة من وسائل التعليم الذي يشهدها الزمن الحالي أي عصر التقدم والتقنية، إذ يساهم في تقديم بيئة تعليمية تتلاءم مع متطلبات العصر من جهة، مما يساعد على تحسين جودة التعليم. كما أنه يراعي خصوصية المتعلم من جهة أخرى، فالطلاب الذين يتلقون التعليم الإلكتروني يمكنهم دراسة

المواد بالطريقة التي تناسبهم ووفقًا لوقتهم المتاح. وقد ارتفع الطلب حول مجال التعليم عن بعد كأحد أهم الأساليب الرئيسية التي لجأت إليها دول العالم لمواجهة تداعيات انتشار فيروس'' كورونا''.

٢,١ التحصيل الدراسي:

يعد التحصيل الدراسي: "مجموعة الخبرات المعرفية و المهارات التي يستطيع التلميذ أن يستوعبها و يحفظها و يتذكرها عند الضرورة ،مستخدما في ذلك عوامل متعددة كالفهم و الانتباه و التكرار الموزع على فترات زمنية معينة". (سعد، ١٩٩١، صفحة ٤٦)

ويعرفه فجابلن على أنه "مستوى محدد من الآراء و الكفاءة في العمل المدرسي ،كما يقيم من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما ". (سليمان، ١٩٧٢، صفحة ٤٨).

انطلاقا من ذلك، يمكن التأكيد بأن التحصيل الدراسي يساهم في تطوير العملية التعليمية انطلاقًا من معرفة مستويات الطلاب واكتشاف ميولاتهم، ومن ثم قد يدفع إلى تطوير من قدرات المتعلمين ومهاراتهم الإدراكية والمعرفية وحث على المنافسة والتميز الدراسي، بالإضافة إلى أنه يعبر على مدى نجاح المنظومة التعليمية وجديتها في رفع من الأداء التعليمي.

٣,١ نظام التعليم الالكتروني المودل (Moodle):

يعرف بأنه :"عبارة عن برنامج تطبيقي مجاني افتراضي يوفر بيئة تعليمية واتصالية بين الأستاذ والطالب، بحيث يتضمن أدوات لتأليف المقررات، متابعة الطلبة وتوجيههم، وإضافة مصادر التعلم مثل: صفحات الويب، وملفات الوسائط المتعددة، وبناء الاختبارات الالكترونية وتصحيحها، وإعلان نتائجها، وأدوات لتحقيق التواصل والتفاعل بين الطلبة والمعلمين مثل: المحادثة والمنتديات، وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وفاعلية. (خطوة، ٢٠١٣، صفحة ١٩٥).

كما أن هذا البرنامج صُمم للمساعدة في إدارة الأنشطة التعليمية ومتابعتها وتقديمها مما سيجعل الأنشطة التعليمية التي كانت منفصلة ومعزولة عن بعضها تعمل وفق نظام مترابط يسهم في رفع مستوى التعليم. (الزبون، ٢٠١٦، صفحة ٩٥).

وانطلاقا من ذلك، يمكننا القول بأن نظام التعليم الإلكتروني المودل يوفر العديد من الإمكانات التي تساعد الطلاب في الحصول المادة التعليمية بكل يسر وسهولة من خلال وضع المراجع العلمية لكل مقرر دراسي وفق تنظيم وتنسيق جيد، أما بالنسبة للأستاذ فقد نجد بأن النظام يتيح له خيارات عدة لاختيار الطريقة المناسبة في تدريس المقرر.

I. أهمية التعليم عن بعد في زيادة التحصيل الدراسي:

من المعلوم بأن التعليم الإلكتروني هي تقنية فرضت نفسها في المجال التعليمي والتربوي منذ جائحة كورونا، أين وجدت الجامعات من مختلف العالم نفسها مضطرة للاعتماد تدريجيا على التعليم عن بعد باستخدام منصات افتراضية تحقق الأهداف التربوية، ومن الملاحظ أن الدول الأجنبية لم تجد صعوبة في ذلك كونها اعتادت التعليم الإلكترونية قبل

الجائحة، إلا أن الدول العربية ومن بينها الجزائر لم يكن هينا عليها التواصل مع الطالب الجامعي الذي واجه هو الآخر صعوبة في الحصول على تلك المحاضرات نظرا لتذبذب المستمر للإنترنت ومشاكل تقنية بالموقع، إلا أن هناك مجموعة من المزايا التي يحظى بها التعليم الإلكتروني ويساهم في رفع التحصيل المعرفي لدى الطالب، من بينها: (خطوة، ٢٠١٣، صفحة ٤٣)

- **سهولة الوصول**: يقدم التعليم الإلكتروني للطلاب العديد من الفرص للاطلاع على المواد التعليمية، حيث يمكنهم الاستفادة من مصادر المعلومات عبر الإنترنت في أي وقت ومن أي مكان يرونه مناسباً لهم. وبفضل هذه السهولة في الوصول إلى المواد التعليمية، يتسنى للطلاب العمل بشكل أكثر إنتاجية، فضلاً عن الاستفادة من تنوع المصادر المعرفية بلغات متعددة وآليات شرح متنوعة. ويعتبر هذا النوع من التعليم أكثر فاعلية في تحصيل المعرفة، كما يتميز بالوفرة من حيث الوقت والجهد المبذول لاستيعاب المعلومات المقدمة.
- **المرونة في التعليم**: يحقق التعليم عن بعد المرونة والسهولة في تواصل الطالب مع معلمه من جهة، وفي تعامله مع المادة التعليمية من جهة أخرى. هذا يعني أن الطالب يمتلك الحرية في اختيار الوقت والمكان الذي يريد فيه دراسة المنهج الدراسي وحل الواجبات الخاصة به. وهذا يمكنه من تنظيم برنامج دراسته بشكل أكثر فعالية وتلبية احتياجاته الخاصة. إضافةً إلى ذلك، فإن التعامل مع المواد التعليمية بالطريقة التي يجدها الطالب أكثر ملائمة وتناسباً له، مما يساعد على تحفيزه وإشراكه بشكل أفضل في عملية التعلم. عمومًا، فإن المرونة في التعليم تساعد الطلاب على تحقيق التحصيل الدراسي الأفضل، وتشجعهم على الاستمرار في التعلم وتحسين مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية.
- **بناء المهارات**: يُعَد التعليم الإلكتروني من أهم الوسائل التي تساعد في اكتشاف ميولات ومهارات الطلاب، ويتحقق ذلك من خلال الدورات التدريبية والكورسات المباشرة (Online) التي تتيح للطلاب التعلم وتطوير مهاراتهم، ويتم تقييم هذه المهارات نتيجة لِاختبارات نهائية مصاحبة للدورات ومنح الطلاب شهادات مشاركة. فضلاً على ذلك، يدعم نظام (Moodle) الطلاب في أداء واجباتهم بكفاءة وتنظيمها بشكلٍ أفضل، مما يساعدهم على تطوير مهارات التنظيم وإدارة الوقت بشكلٍ أكثر فعالية. ويساعد التعليم الإلكتروني المعلمين أيضًا في ابتكار طرقٍ تعليميةٍ متطورةٍ ومبسطةٍ لشرح المواد التعليمية، باستعراض المحاكاة ولعب الأدوار، فضلًا عن عرض الدروس على شكلٍ مخططاتٍ ورسوماتٍ ذهنيةٍ.
- **التغذية البصرية**: تعتبر التغذية البصرية من العوامل الهامة في مجال التعليم والمعرفة، إذ تساعد على إلهام الطلاب بأفكار جديدة ومختلفة وتزويدهم بالمعلومات المفيدة التي تعزز قدراتهم على التحليل والتفسير للظواهر الاجتماعية التي يتعرضون لها. كما تعمل على تنمية قدراتهم على النقد والتفكير النقدي،

وتمكينهم من اكتساب معارف جديدة تساعدهم في خلق التميز على دفعتهم في الجامعة. ويمكن أن تتضمن التغذية البصرية للطلاب مشاهدة مقاطع الفيديو وقراءة مقالات متنوعة والاستماع للبودكاست، والاستفادة من الخبرات والنصائح التي يقدمها الأساتذة والخبراء في المجال، وذلك لتنمية مهاراتهم وتحفيزهم على ابتكار مشروعات خاصة بهم في مجال ريادة الأعمال بعد التخرج.

- **التفاعلية:** تعد الأنشطة التفاعلية المتاحة في البيئة الافتراضية وسيلة فعالة لتحسين أداء الطلاب وتعزيز قدراتهم في التواصل. فهي تساعدهم على اكتساب مهارات الحديث والإقناع وفن الخطابة والمحاكاة، وتعتبر المخيمات الإلكترونية بيئة ملائمة لذلك. حيث يمكن للطلاب في هذه البيئة أن يتنافسوا في مجالات مختلفة ويعرضون أفكارهم ومشاريعهم ليتم مناقشتها وتحليلها من قبل لجنة التحكيم.

II. وسائل التعليم الالكتروني :

من المعروف أن آلية التدريس في الصف قد تختلف من أستاذ إلى آخر، ويرتبط هذا الاختلاف بشكل أكبر بخبرة المعلم ومعرفته وشخصيته التي تساعده على التفاعل مع الطلاب، ومن المعروف أيضًا أن التعليم الرسمي المباشر يستخدم أدوات ووسائل معينة لتلقين المواد التعليمية للطلاب، وعادة ما يتميز كل نوع من المواد العلمية والأدبية بطابع خاص به يرتبط بموضوعها الأساسي.

ومع ذلك، يمكن للتعليم الإلكتروني أن يوفر طرقًا جديدة وفعالة لتعليم الطلاب، ويمكن استخدام العديد من الوسائل والأدوات الإلكترونية لتحقيق ذلك. فمن بين هذه الوسائل نذكر: (خطوة، ٢٠١٣، صفحة ٤٢)

١. **التعليم بالمراسلة:** يُعَدُّ من الأدوات الكلاسيكية في التعليم، ويتم اعتماده من قِبَل المؤسسات التعليمية المختلفة عن طريق مراسلة الطالب أو المعلم عبر صُكوك بريدية أو عبر بريده الشخصي الموجود بجوار منزله. وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب يصنف ضمن التعليم عن بعد، إلا أنه كلاسيكي لا يستخدم فيه وسائل تكنولوجيا حديثة، كما أنه يعتمد على التواصل المباشر بين المعلم والطالب. ورغم ذلك، فإن التعليم بالمراسلة ما زال حاضرًا في المؤسسات التعليمية، ولكنه تراجع استخدامه لتراجع فعاليته في التواصل بين المعلمين والطلاب، لكونه لا يستخدم وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تعتمد عليها المؤسسات الحديثة في التعليم عن بعد، وخصوصًا بعد العمل بمنصة الموديل أو التواصل عبر البريد الإلكتروني.

٢. **التعليم الإلكتروني المنفرد:** يعتبر من الوسائل الأكثر شيوعًا في مجال التعليم عن بعد، ويتميز بكونه نظامًا مبنيًا على منصة إلكترونية متكاملة، يتيح التواصل الكامل بين المعلم والطالب عبر الإنترنت، ويستخدم في هذه العملية العديد من وسائل الاتصال المختلفة، مثل: البريد الإلكتروني، وإنشاء جلسات للمناقشة، واستخدام بعض المقررات والمواد المطبوعة. وتهدف هذه الطريقة إلى تطوير العملية التعليمية وتحقيق تواصل فعال بين المعلمين

والطلاب، وذلك بفضل دمج استخدام التقنيات الحديثة مع الوسائل التعليمية المختلفة في بيئة واحدة شاملة، التي تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية بشكل أكثر فاعلية وفعالية. فضلًا على ذلك، يتيح التعليم الإلكتروني المنفرد للطلاب فرصة الاستفادة من مجموعة واسعة من المواد التعليمية، التي يمكن الوصول إليها بشكل سهل وسريع، مما يساعد على تحسين مستوى التعليم وزيادة المعرفة والثقافة لدى الطلاب.

٣. **التعليم الهجين:** يعد التعليم الهجين وسيلة مهمة في العصر الحديث لما يقدمه من فوائد تعليمية، إذ يمثل هذا النوع من التعليم تكاملاً بين المحاضرات الوجاهية التي ينفذها المعلم مع الطلاب والتعلم عن بعد باستخدام الإنترنت. ويتم استخدام هذه الوسيلة بشكل واسع في الجامعات حول العالم، وذلك لأنها تساعد على تعزيز التواصل بين المعلم والطالب وتحسين دور الطلاب في العملية التعليمية. وعلى الرغم من أهمية التواصل المباشر بين المعلم والطالب في الحياة الطلابية، إلا أن التعليم الهجين يساعد في تحقيق التوازن المثالي بين المحاضرات الوجاهية واستخدام الإنترنت. لذلك، فإن هذا النوع من التعليم يعتبر أحد الوسائل الأساسية التي تساعد على تعزيز تفاعل الطلاب وتحسين جودة العملية التعليمية عمومًا. (صادق، ٢٠٠٨، صفحة ٣٥)

III. خصائص نظام التعليم الالكتروني الموديل (Moodle):

يحظى نظام التعليم الإلكتروني الموديل بعدد من الإمكانيات والخصائص التي تساعد في نجاح العملية التعليمية، من بين هذه المزايا مايلي: (المهدي، ٢٠١٦، صفحة ٠٨)

١. وجود غرفة الدردشة الحية التي تمكن التواصل الحي والمتزامن بين المعلم والطلبة.
٢. التغذية الراجعة للمتعلمين من خلال إتاحة الفرصة لمتابعة المتعلمين بصفة مستمرة.
٣. إمكانية التواصل عبر الوسائل الخاصة داخل المقررات.
٤. يتيح للمعلم إمكانية تصميم ونشر استطلاعات الرأي.
٥. إرسال الواجِبات واستقبالها بعد ما يسمح للمتعلمين بإرسال أي مهمات يطلبها المعلم، ويمكن تحديد مدّة زمنية محددة لتسليم الملفات.
٦. يمتلك مستوى أمان عالي يصعب اختراقه
٧. إمكانية تعديل وتطوير شكل الصفحة الرئيسية بأشكال وألوان مختلفة يحددها المعلم.
٨. واجهة متعددة اللغات تدعم العربية بما يسهل توظيفه في العملية التعليمية.
٩. يتم استخدامه في الاختبارات الإلكترونية المحوسبة لتقييم المتعلمين بشكل مستمر وكذلك التصحيح الإلكتروني وتسجيل نتائج التقييم بشكل فوري وتلقائي.

IV. واقع التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية:

لقد نال موضوع التعليم عن بعد محل اهتمام العديد من الباحثين من حقول معرفية مختلفة، انطلاقا من القيمة المضافة التي يحققها في حياة الطالب الجامعي باعتباره وسيط يساعده في استيعاب المنهاج الدراسي وإمكانية التواصل المباشر مع معلميه بطريقة سهلة.

من خلال الكشف عن واقع التعليم الإلكتروني عن كثب، تمّ القيام بدراسة استطلاعية علمية تهدف إلى التعرف على اتجاهات الطلبة الجامعيين في الجزائر فيما يتعلق بمنصة الموديل وما إذا كان التعليم الإلكتروني يحقق الأهداف المرجوة في حياتهم التعليمية أم لا.

- **الأدوات والطرق:**

١. إجراءات الدراسة:

١-١ **المنهج المستخدم:** نظرا لطبيعة هذه الدراسة الاستطلاعية قد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من أجل رصد واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية من خلال معرفة آلية التعامل الطالب الجامعي مع نظام التعليم الالكتروني الموديل.

٢,١ مجتمع الدراسة وعينتها: يتكون مجتمع الدراسة من مجموعة من الطلبة من بعض جامعات الوطن بالجزائر والمقدر عددهم ٢٠٠ طالب وطالبة لسنة ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

أما بالنسبة لعينة الدراسة كانت عشوائية باعتبار أن الاستمارة إلكترونية تم إرسالها لأفراد العينة، ولكن ١٩٠ استبانة تم ملؤها، وتم استبعاد ٠٤ استبانات لعدم جديتها وإتمام الإجابة على مجمل الأسئلة وبذلك يكون مجموع الاستبانات الخاضعة لدراسة هي ١٨٦ استبانة.

٣,١ أدوات جمع البيانات: انطلاقا من مشكلة البحث تم الاعتماد على أداة الاستمارة الإلكترونية لجمع المعلومات وذلك من أجل معرفة واقع استخدام منصة التعليم الإلكترونية الموديل من طرف الطلبة بالجامعات الجزائرية من أجل قياس تأثير التعليم الإلكتروني على التحصيل الدراسي لديهم، تم صياغة مجموعة من الأسئلة المفتوحة والمغلقة التي لم تتعدى ٧ أسئلة في المجمل هدفها استطلاع الرأي لدى الطلبة الجامعيين بالجزائر لمعرفة دوافع استخدام نظام الموديل والمشاكل التي يواجهونها.

الصدق الظاهري: بعد تجهيز الاستمارة تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين من أصحاب الخبرة في المجال، وانطلاقا من ملاحظاتهم تم تعديل بعض من الأسئلة لتتلاءم مع متطلبات البحث.

ثبات الاستبيان: تم حساب قيمة معامل الثبات باستخدام ألفا كرونباخ، وتم التوصل إلى أن معامل ألفا كرونباخ في هذه الدراسة يساوي ٠,٨٠ وهي أكبر من ٠,٧٠، إذا تعتبر هذه القيم للأداة تتمتع بدرجة ثبات مناسبة تفي بأغراض هذه الدراسة.

٤,١ أساليب التحليل الإحصائي: تم الاستعانة في هذه الدراسة بمجموعة من الأساليب الإحصائية منها التكرار والنسب بهدف معرفة إجابات المبحوثين العينة وتحليلها، منها ألفا كرونباخ Cronbach Alpha للتحقق من صدق الأداة وثباتها.

٢. تحليل نتائج الدراسة:

١,٢ وصف خصائص عينات الدراسة:

الجدول ١: خصائص عينة الدراسة

المتغير		العدد	النسبة
الجنس	أنثى	٩٦	% ٥١,٦١
	ذكر	٩٠	٤٨,٣٩ %
	المجموع	١٨٦	١٠٠
المستوى الجامعي	ليسانس	٨٠	٤٣,٠١٪
	ماستر	٧٥	٤٠,٣٢٪
	دكتوراه	٣١	١٦,٦٧٪
	المجموع	١٨٦	١٠٠

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة

انطلاقًا من الجدول، يتضح أن:

أظهر الجدول المعروض أعلاه تقاربًا كبيرًا بين الجنسين، حيث بلغت نسبة الإناث ٥١,٦١٪، بينما جاءت نسبة الذكور ٤٨,٣٩٪. وفيما يتعلق بالمستوى الجامعي، قد كان هناك تباينًا ملحوظًا، إذ تبين أن غالبية أفراد العينة حاصلة على شهادة الليسانس بنسبة ٤٣,٠١٪، تليها شهادة الماجستير بنسبة ٤٠,٣٢٪، وأخيرًا الدكتوراه بنسبة ١٦,٦٧٪. ومن الواضح أن برنامج المودل للتعليم الإلكتروني موجه بشكل كبير لطلاب الليسانس والماستر، حيث إنهم الأكثر اعتماداً على هذه المنصة، نظرًا لأنهم لا يزالون في مرحلة تلقي المادة التعليمية مباشرة من المحاضر.

٢,٢ تحليل نتائج الدراسة:

١- هل تعتمد على منصة مودل لتعليم عن بعد التابعة لجامعتك؟

الشكل ١: درجة اعتماد أفراد العينة على منصة المودل (Moodle)

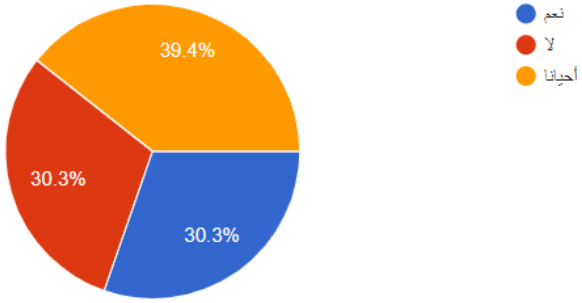

المصدر: من إعداد الباحثة بإستخدام برنامج الايكسل

يظهر الشكل أعلاه، درجة اعتماد أفراد العينة على منصة المودل (Moodle). وتبين أن ٣٩,٤ بالمئة من الأفراد يعتمدون على المنصة بشكل متفاوت، في حين أجاب ٣٠,٣ بالمئة من الأفراد بعدم استخدامهم للمنصة. وقد أفاد البعض منهم بأنهم يملكون حسابات على برنامج المودل، إلا أن تذبذب في الأنترنت والمشاكل التقنية الموجودة في المنصة كانت سببًا في العزوف عن استخدام البرنامج.

من ناحية أخرى، صرح ٣٠,٣ بالمئة من الأفراد أنهم يستخدمون منصة المودل بصفة دائمة. ويمكن الاستنتاج من ذلك أن الطلاب الجامعيين لا يرفضون استخدام منصة المودل، ولكن المشاكل التي تواجههم في المنصة تجعلهم يعزفون عن استخدامها.

وبالتالي، يمكن القول بأن وجود بنية تحتية قوية ومعالجة مستمرة للمشاكل التقنية التي تواجه منصة المودل هو أمر أساسي لنجاح العملية التعليمية، وخاصة في بيئة الرقمية.

٢- هل الاعتماد على منصة مودل للتعليم عن بعد بجامعتك يأتي:

الشكل ٢: طبيعة استخدام أفراد العينة لمنصة المودل (Moodle)

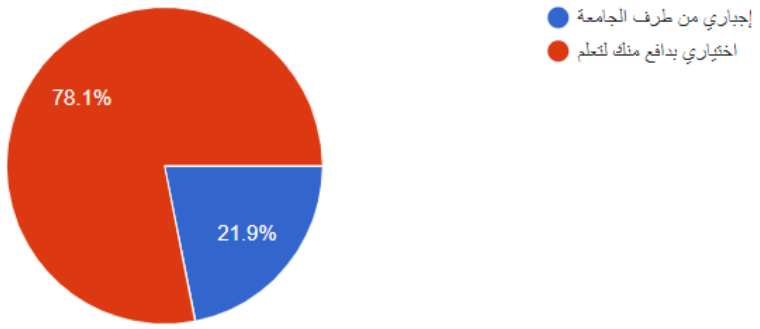

المصدر: من إعداد الباحثة بإستخدام برنامج الايكسل

يبرز الشكل أعلاه طبيعة استخدام أفراد العينة لمنصة المودل (Moodle). ومن خلال نتائج الاستطلاع، تبين أن ٧٨,١% منهم يتفقون على أن استخدام المنصة اختياري بالنسبة لهم، بينما يفيد ٢١,٩% منهم بأنه يكون اجباري من طرف الجامعة.

في هذا السياق، يمكن الاستنتاج أن ألية التدريس التي يختلف فيها الأساتذة تلعب دورًا مهمًا في تحديد الطلاب لأهمية استخدام منصة Moodle. إذا استخدم مثلا الأستاذ المنصة في إدراج الدروس والتطبيقات، فقد يشعر الطالب بأنه مجبرًا على استخدامها للاطلاع على التحديثات التي ينزلها الأستاذ وغيرها من المنشورات. والعكس صحيح، إذا لم يشجع الأستاذ وإدارة الجامعة على استخدام هذه المنصة ولا تولي أهمية للتعليم الإلكتروني، فقد يجد الطالب نفسه موجهًا في إطار التعليم التقليدي الذي يتم تلقينه داخل أسوار الجامعة.

ولكن، يجدر بنا أن نشير إلى أن منصة Moodle توفر العديد من المزايا والإمكانات التي يمكن استغلالها في تحسين العملية التعليمية، مثل إمكانية الوصول إلى المحتوى التعليمي في أي وقت ومن أي مكان، وتوفير الوقت والجهد اللازمين لإعداد المحتوى التعليمي. لذلك، يجب على الأساتذة وإدارات الجامعات الاهتمام بالتعليم الإلكتروني والعمل على تحسينه وتطويره من أجل تحقيق الفوائد المرجوة منه.

٣- هل ترى أن منصة التعليم عن بعد تساعدك على زيادة مخرجات التعلم في مواد معينة ؟

الشكل ٣: اتجاهات أفراد العينة لمنصة المودل في زيادة مخرجات التعلم في مواد معينة

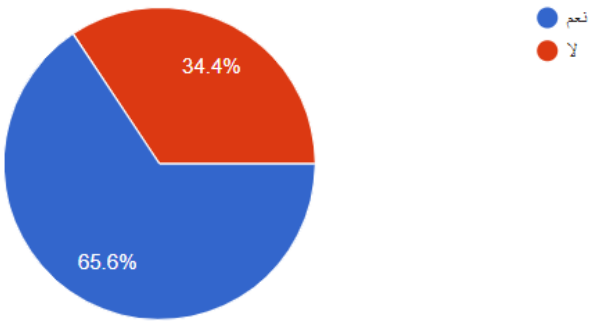

المصدر: من إعداد الباحثة بإستخدام برنامج الايكسل

يظهر الشكل أعلاه، إجابات المبحوثين حول ما إن كانت منصة التعليم عن بعد المودل تساعدهم في زيادة مخرجات التعلم في مواد معينة، وقد أظهرت نتائج الدراسة بأن ٦٥,٦ بالمئة من المبحوثين أجابوا بنعم، ما يعني أن منصة المودل وان كانت طبيعة استخدامها تختلف من جامعة الى أخرى إلا أنها تساهم في رفع من انتاجية التعلم لدى الطلبة في مواد معينة من خلال إمكانية الحصول على المادة التعليمية في أي وقت وفي أي مكان يناسب الطالب، بالإضافة الى امكانية التواصل المباشر مع المعلم عبر المنصة تمكن الطالب من طرح أسئلته وتأكيد على حضوره الدائم بمجرد

اتصاله بشبكة الأنترنت يحصل على التحديثات التي وضعها أستاذ المادة، لذلك الأنية والجدية التي تتمتع بها المنصة تمكن من تخطي مشاكل التعليم التي كانت موجودة في التعليم الكلاسيكي.

٤- هل تواجه مشاكل أثناء الدخول لمنصة التعليم عن بعد التابع لجامعتك؟

الشكل ٤: مشاكل أفراد العينة أثناء الدخول لمنصة التعليم عن بعد التابع لجامعاتهم.

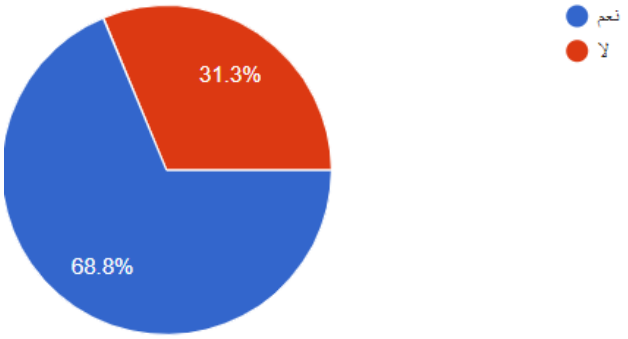

المصدر: من إعداد الباحثة بإستخدام برنامج الايكسل

يظهر الشكل أعلاه، مشكلات أفراد العينة خلال الدخول لمنصة التعليم عن بعد التابع لجامعاتهم، وقد تبين انطلاقًا من ذلك بأن ٦٨,٨ بالمئة أي الغالبية يواجهون مشكلات أثناء دخولهم للمنصة، في حين أن نسبة ٣١,٣ بالمئة لم يواجهوا أية مشكلات، ما يعني أن هذه المشاكل قد تختلف منها ما يكون تقني ومنها ما يتعلق بالمضمون المنصة.

انطلاقا من ذلك، يمكن أن نستنتج بأن الوظائف التي تسعى منصة المودل لتحقيقها من سهولة للوصول للمعلومة وتحسين وتسهيل عملية الاتصال لم تتحقق غايات أفراد العينة في ظل وجود عدد كبير منهم الذين يقضون جهدا وأوقات كبيرة من أجل الحصول على المقرر الدراسي نتيجة تعرضهم لمشاكل أثناء دخولهم لمنصة المودل.

في حالة الإجابة بنعم، ماهي أبرز المشاكل التي واجهتها؟

الشكل ٥: أبرز المشاكل التي يواجها أفراد العينة في منصة المودل (Moodle)

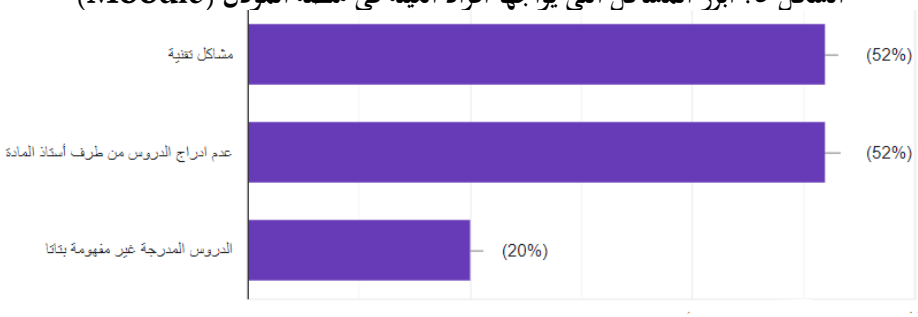

المصدر: من إعداد الباحثة بإستخدام برنامج الايكسل

يبرز الشكل أعلاه، إجابات المبحوثين الذين أجابوا بنعم عند سؤالهم عن المشاكل التي يواجهونها على منصة المودل. وتبين من خلال نتائج الدراسة أن ٥٢% منهم أفادوا بأن المشاكل التي يواجهونها في المنصة هي مشاكل تقنية، فيما أجاب ٥٢% منهم بأن تلك المشاكل تعود إلى عدم إدراج الدروس من قبل أستاذ المادة. وبينما أفاد ٢٠% منهم بأن الدروس المدرجة غير مفهومة وواضحة، فإنه يتضح أن هناك إجماع بين أفراد العينة من مختلف كليات جامعات الجزائر على وجود هذه المشاكل داخل المنصة.

وعلى الرغم من أن هذه المنصة بدأت حيز الاستخدام من قبل الجامعات عقب جائحة كوفيد ١٩، وخلال الأربع سنوات الماضية الى الأن فإن المشاكل التقنية في المنصة لم تحل بعد، وتختلف طبيعة تلك المشاكل التقنية بين تذبذب الإنترنت، وثقل سيرفر المنصة، وثقل استخدامها، وهذا يعني أن الحلول المناسبة لابد أن تتماشى مع تلك التحديات التقنية المختلفة التي تواجه المستخدمين على المنصة.

٥- برأيك، هل المعلومات الدراسية تصبح أسهل وأكثر وضوحاً مع برنامج مودل لتعليم عن بعد؟

الشكل ٦: معرفة أراء أفراد العينة إن كانت المعلومات الدراسية تصبح أكثر وضوحاً مع برنامج مودل

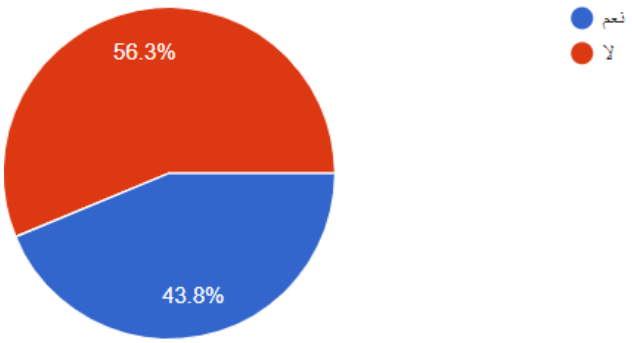

المصدر: من إعداد الباحثة بإستخدام برنامج الايكسل

توضح النتائج الواردة في الشكل أعلاه ردود أفعال الأشخاص المشاركين في الدراسة حول فعالية برنامج مودل لتعليم عن بعد في تسهيل وتوضيح المعلومات الدراسية. ولو أخذنا نتائج هذه الدراسة، سنجد أن غالبية المشاركين (٥٦,٣%) أجابوا بـ"لا"، وأي أنهم لم يشعروا بأن المنصة قد ساعدتهم في فهم وتوضيح المحاضرات بشكل أكبر، بينما أكد ٤٣,٨% منهم أنهم استفادوا من المنصة وشعروا بأن المحاضرات أصبحت أكثر وضوحًا.

ويمكن الاستنتاج من خلال هذه النتائج أن الطلاب يجدون صعوبة في فهم المعلومات الدراسية المقدمة في المنصة، على الرغم من وجود مكونات رقمية مثل المصادر والملخصات والتقارير والمعجم للمصطلحات. ورغم أن نظام التعليم الإلكتروني يوفر للطلاب العديد من المزايا والفرص، فإن العملية التعليمية التقليدية التي تعتمد على الاتصال المباشر لا تزال تحظى بفعالية أكبر ونتائج مثمرة أكثر، حيث يتم التركيز على رغبات واستعدادات الطلاب في فهم واستيعاب

المادة المعروضة أمامهم. وبالتالي، يجب تحسين نظام التعليم الإلكتروني وتطويره بشكل مستمر لتحسين تجربة التعلم عن بعد للطلاب.

٥- هل يساعدك التعليم عن بعد في اكتساب معارف ومهارات جديدة؟

الشكل ٧: معرفة مدى اهتمام أفراد العينة بالتعليم عن بعد في اكتساب مهارات جديدة

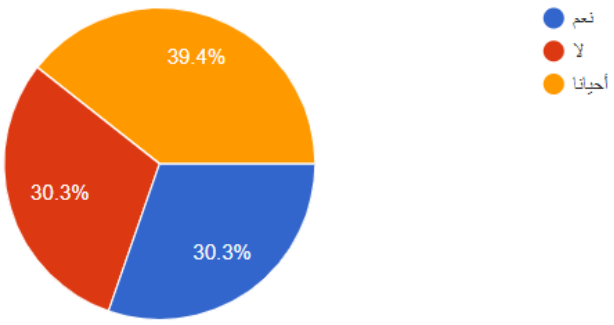

المصدر: من إعداد الباحثة بإستخدام برنامج الايكسل

يظهر الشكل أعلاه، ٣٩,٤% من العينة المشاركة في الدراسة يرون أن التعليم عن بعد يمنحهم بعض المهارات بين الحين والآخر، بينما يتبين من خلال النتائج، أن ٣٠,٣% أفادوا أن التعليم عن بعد يكسبهم دائما المهارات التي يبحثون عنها، بينما يعتقد أيضا ٣٠,٣% أنه لا يمنحهم المهارات بشكل دائم.

ومن ذلك، يمكن الاستنتاج بأن التعليم عن بعد يمكن أن يتيح مجموع من المزايا للفرد، خاصة فيما يتعلق بتنمية المعرفة والمهارات. وعلى الرغم من أن ٣٩,٤% من العينة يرون أن التعليم عن بعد يمنحهم المهارات بين الحين والآخر، فإن ذلك يشير إلى أن الرغبة في التعلم هي عامل مهم لتنمية المهارات وتطويرها، بغض النظر عن وجود كافة الأدوات والموارد التعليمية المتاحة. ويمكن أن يساعد التحفيز الذاتي في تحقيق هذه الأهداف التعليمية، سواء كان التعليم مباشرًا أو عن بعد.

الخاتمة:

في الأخير، يمكن القول بأن التكنولوجيا الرقمية قد مكنت العديد من الجامعات عبر العالم من تقديم برامج تعليمية رقمية هادفة تختصر الوقت والجهد وتحقق استفادة على جميع المستويات، وقد تم التوصل من خلال دراسة الباحثة الى مجموعة من النتائج المتمثلة في:

- أظهرت نتائج الدراسة أن أحد أهم العوامل لنجاح العملية التعليمية هو وجود بنية تحتية قوية مع معالجة المستمرة لثغرات التي تتعرض لها منصة المودل.
- وجود شريحة معتبرة من الطلبة الذين يملكون وعي بأهمية التعليم الإلكتروني ودوره في رفع من جودة التحصيل الدراسي لديهم.

- أظهرت نتائج الدراسة أن الطريقة التي يستخدمها المدرس في التدريس، وأساليب التعليم عن بعد التي يتبعها، لها تأثير على قرار الطالب في اختيار استخدام منصة المودل أو عدمه. هذا يعني أنه يمكن للمدرسين أن يساعدوا في تشجيع الطلاب على استخدام المنصة من خلال اتباع أساليب تدريس فعالة وتنوع في الأساليب التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يتم تحفيز الطلاب على استخدام المودل من خلال إعداد المحتوى بشكل مفصل وواضح وإضافة المزيد من التفاعل والأنشطة التعليمية الممتعة والمثيرة.
- تمكن الآنية والجدية التي تتمتع بها المنصة من تخطي مشاكل التعليم التي كانت موجودة في التعليم الكلاسيكي.
- أغلبية المشاكل التي واجهها أفرد العينة هي مشاكل تقنية، مشاكل ترجع إلى عدم إدراج الدروس من طرف أستاذ المادة على منصة المودل .
- التحفيز الذاتي أساس إنجاح العملية التعليمية سواء المباشرة أو غير المباشرة.
- نظام التعليم الإلكتروني المودل قد ساعد أغلبية أفراد العينة في زيادة مخرجات التعلم في مواد معينة ما يعني أن التعليم الإلكتروني يساهم في رفع من جودة التحصيل الدراسي.

ومن خلال هذه النقاط وغيرها، يمكن القول بأن التعليم الإلكتروني يمثل خطوة مهمة في مستقبل التعليم، حيث يوفر فرصة للطلاب لتعلم المادة بشكل متطور ومتجدد، وفي نفس الوقت يساعدهم على تطوير مهاراتهم الأكاديمية والتفاعلية.

بالإضافة إلى أنه تم تدوين جملة من التوصيات المهمة في هذه الدراسة، هي كتالي:

- ضرورة الاهتمام بمجال التعليم الإلكتروني من خلال توسيع النطاق في استخدام منصة المودل وغيرها من التقنيات المتاحة لتحسين جودة التعليم الإلكتروني.
- إطلاق دورات تدريبية وتعليمية موجهة للطلبة والمعلمين لتعريفهم بمنصة المودل وفوائدها وتمكينهم من استخدامها بشكل فعال لتحسين العملية التعليمية.
- يجب العمل على إعداد فريق تقني مؤهل وذو كفاءة تامة في معالجة الثغرات التي تتعرض لها منصة المودل بشكل مستمر ودائم، وذلك عن طريق توظيف مهندسين متخصصين في مجالات البرمجة وأمن المعلومات.
- تنظيم ورشات العمل والمؤتمرات والندوات المتخصصة في مجال التعليم الإلكتروني والذكاء الاصطناعي لتسليط الضوء على أحدث التقنيات والابتكارات في هذا المجال وتطويرها لصالح الجزائر والمنطقة بشكل عام.
- العمل على جذب الكوادر العلمية المتميزة في مجال التعليم الإلكتروني والذكاء الاصطناعي من الخارج لنقل الخبرات والمعرفة الحديثة وتبادل الأفكار والتقنيات مع الجامعات والمؤسسات التعليمية الجزائرية.
- يمكن تحسين الأداء التربوي عن طريق إقامة دورات تدريبية للأساتذة والإداريين داخل الجامعة، وذلك لزيادة الوعي بأهمية التعليم الالكتروني وضرورة العمل على إدراج المقررات الدراسية في منصة المودل، كما يمكن الاستفادة من تجارب الجامعات الأخرى في هذا المجال و تبادل الخبرات بين المؤسسات التعليمية.

- يمكن أيضًا تحسين الأداء التربوي عن طريق تحديث منصة المودل وتطويرها بشكل مستمر، وذلك عن طريق إضافة مزايا جديدة وتحسين الواجهة البصرية وتسهيل استخدام المنصة، كما يمكن العمل على تطوير تطبيقات هاتف محمول للمنصة لتسهيل الوصول إليها وتحسين تجربة المستخدم.

قائمة المصادر والمراجع:

١. علاء صادق، (٢٠٠٨)، الأسس النظرية للتعليم عن بعد، مجلة المعلم، الأردن.
٢. بادي سوهام، (٢٠٢٥)، أسياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، رسالة ماجستير بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم المكتبات، جامعة منتوري، الجزائر.
٣. الطاهر سعد، (١٩٩١)، علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي: دراسة سيكولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
٤. احمد كمال احمد، عدلي سليمان، (١٩٧٢)، المدرسة والمجتمع، مكتبة الانجلو مصرية، مصر.
٥. السيد عبد المولى أبو خطوة، (٢٠١٣)، تصميم بيئة تعلم إلكترونية تدمج بين نظام "مودل والفيسبوك" وأثرها في تنمية التحصيل المعرفي والتفكير المنظومي لدى طلبة الجامعة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، مصر.
٦. مأمون سليم الزبون، (٢٠١٦)، درجة وعي طلبة الجامعة الأردنية لنظام المقررات الالكترونية (مودل) وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، عدد٢٥، مجلد ٠٩، اليمن.
٧. الجراح عبد المهدي وأخرون، (٢٠١٦)، اتجاهات الطلبة الجامعة الأردنية نحو استخدام برمجية (مودل) في تعلمهم، مجلة دراسات العلوم التربوية، عدد٠٢، مجلد٤٣، الجامعة الأردنية، الأردن.